وقال هشام: مات في هذه السنة.

قال ابن سعد: وكان له من الولد عثمان، وأُمُّه أُمُّ سعد بنت سعد بن أبي وقَّاص، وعبد الله لأُمِّ ولد، والبراءُ لأُمِّ ولد أيضاً، وحارثةُ وأُمُّه من كِنْدَة، ومحمد وعبد الله وأُمُّ سَهْل لأُمِّ ولد[١].

وليس في الصحابة من اسمُه عثمان بنُ حُنَيْف سواه، وله رواية.

وأخرج له أحمد في «المسند» حديثَيْن.

قال أحمد: حدَّثنا رَوْحٌ، حدثنا شعبة، عن أبي جعفر المديني قال: سمعتُ عُمارةَ ابن خُزَيمة بن ثابت يُحَدِّثُ عن عثمان بن حُنيف أنَّ رجلاً ضريراً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، ادعُ الله أن يُعافِيَني، فقال: «إن شئتَ أَخَّرْتَ ذلك فهو أفضلُ لآخرتك، وإن شئتَ دعَوْتُ لك». فقال: لا بل ادعُ الله لي، فأمره أن يتوضَّأ، وأن يُصلّيَ ركعتين، وأن يدعوَ بهذا الدعاء، وهو: «اللهم إني أسألك، وأتوجَّه إليك بنبيِّك محمد ﷺ نبيِّ الرحمة، يا محمد، إنِّي أتوجَّه بك إلى ربِّي في حاجتي هذه فتُقْضَى لي، وتُشفِّعه فيَّ». قال: ففعل الرجلُ، فبرأ بإذن الله تعالى[٢].

انتهت ترجمته.

السنة السادسة والأربعون

فيها رجع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص، وقد كان شَتَا بها، وفتح حُصوناً كثيرةً، فسقاه ابنُ أُثال النصراني شربةً مسمومةً، فمات.

وفيها خرج الخَطِيم ـ واسمُه يزيد[٣] بن مالك الباهليُّ ـ وسهم بن غالب الهُجَيْميُّ وتبعهما خَلْقٌ كثيرٌ من الخوارج، وحكَّما؛ قالا: لا حُكْمَ إلَّا لله. وكان خروج سهم

(١) المصدر السابق ٤/ ٣٠٥.

(٢) مسند أحمد (١٧٢٤١).

(٣) في (خ): زيد، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٨، و«الكامل» ٣/ ٤٥٤.

بأطرافِ الأهوازِ، وتفرَّق عنه أصحابُه خوفاً من زياد، فرجع إلى البصرة واختفى، فلم يزل زيادٌ [يطلبه] حتى وقع عليه، فقتله.

وأما الخَطيمُ؛ فكان زيادٌ قد ولَّاه البحرين[١]، فحكَّم، ثم خاف فرجع إلى البصرة، وأمَّنَه زياد على أن لا يبيتَ في غير منزله، وضَمِنَه مسلم بن عَمرو، فغاب ليلة فأخبر مسلم زياداً. وقيل: لم يضمنه مسلم وإنَّما قال لزياد: إن بات في غير منزله أخبرتُكَ، فلما غاب تلك الليلةَ أخبر زياداً، فأخذه وضرب عُنُقَه.

وحجَّ بالناسِ [في هذه السنة] عتبةُ بن أبي سفيان[٢].

وفيها توفّي

سالم بن عُمَيْر

ابن ثابت بن كُلْفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، وهو من الطبقة الأولى من الأنصار.

قال ابن سعد[٣]: شهد بدراً[٤]، وأُحداً، والخندقَ، وما بعدها من المشاهد مع رسولِ الله ﷺ، وهو أَحدُ البكّائين الذين جاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ وهو يُريدُ الخروجَ إلى تبوك، فقال: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]. وقد ذكرناه هناك.

وهو الذي قتل أبا عَفَك اليهوديَّ لَمّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة، وكان يُحرِّضُ على رسولِ الله ﷺ. وقد ذكرناه في السيرة.

وقال ابن سعد: مات سالم في خلافة معاوية، وله عَقِب.

وكان له ابن يقال له: سلمة بن سالم.

وليس في الصحابة من اسمه سالم بن عُمَيْر غيره، وله صحبة، وليس له رواية.

---

(١) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٨: سَيَّرَه إلى البحرين.

(٢) ينظر ما سبق في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٨٢.

(٣) في «الطبقات» ٣/ ٤٤٥.

(٤) وهذا على بعض الروايات؛ ذكرها ابن سعد.

وفيها توفي

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[١]

ذكره العلماءُ فيمن له إدراكٌ ورؤيةٌ[٢] وكان يومَ اليرموك على كردوسٍ وهو ابن ثمان عشرة سنة.

واختلفوا في أُمِّه، فقال خليفة[٣]: هو دمشقي، وفي رواية: حمصي، وأُمُّه ابنةُ أنس ابن مُدْرِك الخثعمي، وأخوه لأبيه وأُمِّه المُهاجرُ بن خالد، وهذه أُمُّه.

وقال أبو أحمد الحاكم: وأُمُّ عبد الرحمن أُمُّ تميم بنت الحارث بن جُنْدب ثقفية. قال: ويقال: إنَّها بنت أنس بن مُدْرك الخثعمي.

وذكره أبو القاسم بن عساكر فقال: كُنيتُه أبو محمد، أدرك رسولَ الله ﷺ، وكان مع أبيه يومَ اليرموك، وسكن حمص[٤]، وشهد صفِّين مع معاوية وكان بيده اللواءُ، واستعمله معاويةُ على غزو الروم، وله معهم وقائع.

وكان شريفاً مُمَدَّحاً من فرسان قريش وفضلائهم، وكانت له دارٌ بدمشق. وروى عن رسولِ الله ﷺ مرسلاً، وروى عنه خالد بن سَلَمة، والزُّهري[٥] وعمرو بن قيس الشامي، ويحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، وأبو هِزّان.

وقال أبو عبد الله بن مَنْدَه: استعمله معاويةُ على الصوائف سنة اثنتين [وأربعين]، فشتَّى بهم سنة ثلاثٍ وأربعٍ وخمسٍ وستٍّ.

وذكره أبو زُرعة الدمشقي وقال: كان في جيشه أبو أيوب الأنصاريُّ، فجيءَ بأربعةٍ من الروم، فأمر بهم فجُعلوا غَرَضاً للنبل حتى ماتوا، فجاء أبو أيوب فَزِعاً وقال له: أصبرتَهم بعد نَهْيِ رسولِ الله ﷺ عن ذلك ؟! فأعتق أربعة أَعْبُد[٦].

---

(١) سلف أول هذه السنة أن ابن أثال سقاه شربة مسمومة فمات وسيعاد هذا الكلام في ترجمته.

(٢) بعدها في (م): لرسول الله ﷺ، وليس له رواية، وقال ابن منده: له رؤية.

(٣) ينظر كتابه «الطبقات» ص٢٤٥.

(٤) في «تاريخ دمشق» ٩/ ٩٢٦ (مصورة دار البشير): وسكن دمشق.

(٥) في النسختين: خالد بن مسلمة الزهري، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٩/ ٩٢٦ (مصورة دار البشير).

(٦) لم أقف عليه في «تاريخ» أبي زرعة. وذكر ابن حجر الخبر في «الإصابة» ٧/ ٢١٤ ونسبه لابن المقري.

وذكره ابن عبد البَرِّ وقال: كان من فرسانِ قريش، إلَّا أَنَّه كان منحرفاً عن عليّ بن أبي طالب وبني هاشم، فخالفه أخوه المُهاجرُ بن خالد، فكان يُحِبُّ عليًّا وبني هاشم.

قال ابن عبد البَرِّ[١]: ولَمَّا أراد معاويةُ البيعةَ لابنه يزيد خطب الناسَ فقال: يا أهل الشام قد كَبِرَتْ سِنِّي، وقَرُبَ أجلي، وقد أرَدْتُ أن أعقدَ لرجلٍ يكون نِظاماً لكم، فاختاروا لأنفُسِكم، فإنَّما أنا رجلٌ منكم.

فاختاروا عبد الرحمن، فَشَقَّ ذلك على معاوية، وأسرَّها في نَفْسِه، فدَسَّ إليه طبيباً، فسقاه السُّمَّ، فمات.

ذكر وفاته:

اتفقوا على أن معاويةَ دسَّ إليه من سقاه سُمًّا فهلك، كابن عبد البَرِّ وأبي أحمد الحاكم، وهشام، والواقدي، والطبري، وحكاه جَدِّي في «المنتظم»، وحكاه ابن عبد البَرّ عن أشياخه، دخل حديثُ بعضهم في حديث بعض؛ قالوا[٢]:

كان عبد الرحمن بن خالد قد عَظُمَ شأنُه بالشام ومال إليه الناسُ، لِما كان عندهم من آثار أبيه ولغَنائه عن المسلمين في الجهاد، ورياسته وفَضْلِه وكرمِه، وشجاعتِه وهَدْيِه وسَمْتِه ودينِه، فخافَه معاويةُ، فأمر ابنَ أُثال أن يحتال في قَتْله، وضَمِنَ له إنْ هو فَعَلَ ذلك أن يضع عنه خَراجَه ما عاش، وأن يولِّيَه جِبايةَ خراج حمص. فلما قَدِم عبد الرحمن من الروم ونزل حِمْص؛ دسَّ إليه ابنُ أُثال شَربَةً مسمومةً مع بَعْضِ مماليكه، فشربها، فمات بحمص.

قال الطبري[٣]: فوفَّى معاويةُ لابن أُثال بما ضَمِنَ له، وولَّاه خَراج حمص، ووضع عنه خَراجَه.

---

(١) في «الاستيعاب» ص٤٥٠، وماقبله فيه أيضاً.

(٢) ينظر «أنساب الأشراف» ٨/ ٣٢٢، و«تاريخ» الطبري٥/ ٢٢٧، و«الاستيعاب»ص٤٥٠. و«المنتظم» ٥/ ٢١٧.

(٣) في «تاريخه» ٥/ ٢٢٧.

وقال ابن عبد البَرِّ[١]: لَمّا شاورَ معاويةُ أهلَ الشامِ فيمن يولِّيه الخلافة، وأشاروا بعبد الرحمن؛ أَسَرَّها معاويةُ في نَفْسِه، ثم إن عبد الرحمن مرضَ، فأمر معاويةُ طبيباً يهودياً كان مكيناً عنده، واسمُه ابن أُثال، وضَمِنَ له معاويةُ مالاً مع إسقاط خَراجِه وتَوْليته حمص، فسقاه شَرْبَةً، فمات.

وقيل: كان الطبيبُ نصرانيًّا.

قال مَنْ سمَّيْنا من العلماء[٢]: ولما شاع ذلك قَدِمَ [خالد بن] عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد المدينةَ، فجلس إلى عروة بن الزبير، فسلَّم عليه، فقال: من أَنْتَ؟ [فعرّفه نفسه]، فقال له عروة: ما فعل ابنُ أُثال؟ كأنَّه عَيَّره. ففهم خالد ولم يتكلَّم، وقام من ساعتِه، فسار إلى دمشق ـ وقيل: إلى حمص ـ ومعه نافعٌ مولاه، وكان ابنُ أُثال يَسْمُرُ عند معاويةَ، فرصداه ليلةً، فخرج، فضرباه بالسيف حتى قتلاه[٣]. وأرسل معاويةُ فحبس خالداً وغرَّمه دِيَةَ ابنِ أُثال، ولم يُقِدْه منه.

ولَمّا ضربَ خالدٌ ابنَ أُثال قال:

أنا ابنُ سيفِ الله فاعرفوني ... لم يَبْقَ إلا حَسَبي وديني

وصارمٌ صلَّ به يميني

ثم رجع خالدٌ إلى المدينة، فأتى عروةَ، فسلَّم عليه، فقال له عروةُ [ما فعل ابنُ أُثال؟ قال: قد كفيناك إياه، ولكن] ما فعل ابنُ جرموز[٤]؟ فسكت عروةُ.

وذكره الشيخ الموفَّق رحمه الله فقال[٥]: لما انصرف خالد بن عبد الرحمن إلى المدينة بعد قتل ابنِ أُثال قال:

---

(١) في «الاستيعاب» ص٤٥٠ وسلف كلامه قريباً.

(٢) ينظر «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وما سيرد بين حاصرتين منه.

(٣) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» ص٤٥٠ أن المهاجر أخا عبد الرحمن هو الذي قتل ابنَ أُثال، وذكر البلاذُري في «أنساب الأشراف» ٨/ ٣٢٢ أن الذي قتلَه هوخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، قال: ويقال: خالد بن عبد الرحمن.

(٤) ابن جُرموز هو الذي قتل الزبير بن العوام ﷺ يوم الجمل. يعرّض خالد بن عبد الرحمن بعروة أنهم لم يقتلوا ابنَ جرموز بأبيهم، كما سيرد.

(٥) في «التبيين في أنساب القرشيين» ص٣٤٨.

قضى لابنِ سيفِ الله بالحقِّ سيفُهُ وعُرِّيَ من حَمْلِ الذُّحول رواحِلُهْ
فإنْ كان حقًّا فهو حقٌّ أصابَهُ وإن كان ظَنًّا فهو بالظنِّ فاعِلُهْ
سَلِ ابنَ أثالٍ هل ثأَرْتُ ابن خالد وهذا ابنُ جُرْموزٍ فهل أنت قاتِلُهْ

أراد أنَّ بني الزبيركان ابن جرموز بينهم، ولم يقتلوه بأبيهم.

وقال الموفق رحمه الله[1]: قال معاويةُ لكعب بن جُعَيْل الشاعر: ليس للشاعر عَهْدٌ، قد كان عبد الرحمن صديقَكَ، فلما ماتَ نَسِيتَه، فقال: واللهِ ما نسيتُه، ولقد قُلتُ بعد موته:

ألا تبكي وما ظَلَمَتْ قريشٌ بإعوالِ البكاءِ على فتاها
ولو سُئِلَتْ دمشقُ وبَعْلَبَكُّ وحِمْصٌ من أباحَ لكم حِماها
فسيفُ اللهِ أدخلها المنايا وهَدَّمَ حِصْنَها وحوى قراها
وأنزلَها معاويةَ بنَ صخرٍ وكانت أرضُه أرضاً سِواها

ومن شعر كعب بن جُعَيْل فيه:

أبوك الذي قادَ الجيوشَ مُغرِّباً إلى الرومِ لَمَّا أعطتِ الخَرْجَ فارسُ
وكم من فتًى نَبَّهْتَه بعد هَجْعَةٍ بقَرْعِ اللجامِ وهو [أكتعُ] ناعسُ
وما يستوي الصفَّانِ؛ صفٌّ لخالدٍ وصفٌّ عليه من دمشقَ البرانسُ[2]

وقد ذكرنا أن عبد الرحمن ماتَ بحمص في هذه السنة، وعليه عامَّة العلماء.

وقد وَهِمَ الواقديُّ فقال في كتاب «الصوائف»: إن عبد الرحمن بن خالد مات بأرضِ الروم في سنة تِسْعٍ وأربعين[3].

وكذا ذكر الوليد بن مسلم.

قال ابن عساكر: وهو وَهْمٌ منهما[4]، مات بحمص في هذه السنة، وذكر القصَّة.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) نسب قريش ص٣٢٦.
(٣) في «تاريخ دمشق» ٩/ ٩٣١ (مخطوط): سنة سبع وأربعين.
(٤) لم أقف على هذا القول.

وكان لعبد الرحمن بن خالد إخوة: المُهاجر، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وسليمان، وقد ذكرناهم في ترجمة خالد.

وفيها توفي

هَرِمُ بنُ حَيَّان

العَبْديُّ الأزْديُّ البصريُّ. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من الفقهاء والمحدِّثين والزُّهَّاد من أهل البصرة[١].

وقال هشام: إنما سُمِّيَ هَرِماً لأن أُمَّه حملت به ثلاثَ سنين، وولدته وقد بَدَت ثناياه. واستعمله عمر بن الخطاب[٢]، وهو يُعَدُّ في عُمَّاله، وهو أَحدُ الزهَّاد الثمانية[٣].

وقال أبو نُعيم بإسناده عن أبي نضرة[٤]: إن عمرَ بعث هَرِمَ بنَ حيَّان على الخيلِ، فغضب على رجل، فأمر به فوجِئت عُنُقُه، ثم انتبه، فأقبل على أصحابه فقال: لا جزاكم الله خيراً، ما نصحتُموني ولا كفَفْتُموني عن غضبي، والله لا أَلِي لكم عملاً. ثم كتب إلى عمر يقول: لا طاقة لي بالرعيَّة، فابعثْ إلى عملك مَن شئتَ.

وقد ذكرنا اجتماعه بأُويس القَرني في ترجمة أُويس.

وقال ابن سعد بإسناده عن حُميد بن هلال عن هَرِم بن حيَّان قال[٥]: ما رأيتُ مثل النار؛ نام هاربُها، ولا مثل الجنَّة؛ نام طالبُها.

وقال ابن سعد بإسناده عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال[٦]: استُعمل هَرِم بنُ حيَّان، فظنَّ أن قومَه سيأتونه، فأمر بنارٍ فأُوقِدت بينه وبين مَنْ يأتيه من القوم،

---

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ١٣١.

(٢) ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ٢٧/ ٧٥ ـ ٧٦.

(٣) ذكر أبو نُعيم الزُّهَّاد الثمانية، وهم: هرم بن حيَّان، وعامر بن عبد الله بن عبد قيس، وأويس القرني، والربيع بن خُثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبو مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن. ينظر «حلية الأولياء» ٢/ ٨٧.

(٤) الحلية ٢/ ١٢٠.

(٥) طبقات ابن سعد ٩/ ١٣٢.

(٦) المصدر السابق ٩/ ١٣٣.

فجاء قومُه فسلَّموا عليه من بعيد، فقال: مرحباً بقومي، ادنوا، فقالوا: ما نستطيع أن ندنوَ منك لأجلِ النار، قال: فأنتم تُريدون أن تُلقوني في نارٍ أعظمَ منها، نار جهنَّم، فرجعوا.

وقال عبد الله بن أحمد بإسناده عن الزُّهريِّ قال[١]: بات هَرِم بنُ حَيَّان عند حُمَمَةَ صاحب رسول الله ﷺ، فبات حُمَمَةُ يبكي إلى الصباحِ، فقال له هَرِمٌ: ما أبكاك؟ فقال: ذكرتُ ليلةً صبيحتُها تبعثرُ القبور، فيخرجُ من فيها. قال: وبات حُمَمةُ عند هَرِم، فبات هَرِم يبكي ليلتَه حتى أصبح، فسأله حُمَمَةُ عن بكائِه، فقال: ذكرتُ ليلةً صبيحتُها تتناثر النجوم.

وكانا يأتيان بالنهارِ سوقَ الحدَّادين، فيسألان الله أن يُعيذَهما من النارِ، ثم يفترقان.

ولم يذكر ابن سعد تاريخ وفاة هَرِم، وقال الهيثم: مات في سنة ستٍّ وأربعين.

وقال ابن سعدٍ بإسناده عن مَخْلَد بن الحُسين قال: سمعت هشاماً يذكر عن الحسن قال[٢]: مات هَرِم بن حيَّان في غَزاة له في يوم صائف، فلما فُرِغَ من دفنه جاءت سحابةٌ، فرشَّت القَبْرَ حتى تَرَوَّى، ولا يُجاوزُ القبرَ منها قطرةٌ واحدةٌ، ثم عادت عَوْدَها على بَدْئِها.

وروى ابن سعد أيضاً عن قتادة قال: أُمطر قبرُ هَرِم بن حيَّان من يومِه، ونبت العشبُ من يومِه.

وذكره جَدّي في «الصفوة» وقال: لا يُعرفُ لهرمٍ مسندٌ أصلاً[٣].

قلت: وقال ابن سعد في «الطبقات»: كان لهرمٍ فَضْلٌ وعبادةٌ. روى عنه الحسنُ البصريُّ، وكان ثقةً[٤].

وقال هشام: روى عنه الحسنُ البصري وابنُ سيرين وغيرُهما[٥].

---

(١) الخبر في «الزهد» لأحمد ص٢٨٢، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢١٤ عن مطر الوراق.

(٢) «طبقات ابن سعد» ٩/ ١٣٣. ووقعت العبارة في (م) بلفظ: وقال ابن سعد بإسناده عن الحسن قال...

(٣) صفة الصفوة ٣/ ٢١٥. ووقع في (م): لا نعرف لهرم...

(٤) الطبقات ٩/ ١٣١.

(٥) لم ترد هذه الفقرة في (م).